مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 297-306

تعلـــم المفاهيـــم النحويـــة وإكسابها لـــدى المتعلمين

رياض حميد عبيد أ. د قصي عبد العباس حسن
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية ـ قسم اللغة العربية
طرائق تدريس اللغة العربية (الماجستير)
aalmast13@gmail.com
07712775813 07802275122

مستخلص البحث: يهدف هذا البحث إلى التعرّف على أثر (**تعلـــم المفاهيـــم النحويـــة وإكسابها لـــدى المتعلمين لطلاب الصف الثاني المتوسط).**

اتّبع الباحث المنهج التجريبيَ كونه المنهج المناسب لطبيعة البحث وهدفهِ وأختار الباحث أحد التصاميم التجريبية ذات الضبط الجزئي وهو تصميم المجموعة الضابطة اللاعشوائية الاختيار ذات الاختبار البعدي فقط ، وتألف مجتمع البحث من المدارس المتوسطة النهارية التابعة لمديرية العامة لتربية محافظة واسط /مديرية تربية العزيزية ،وأختار منها الباحث عشوائياً (متوسطة الشهيد عهد المختلطة) لتكون عينة البحث ، إذ بلغَ العدد الكلي لطلاب الصف الثاني المتوسط (120) طالباً ، مقسمة على (4) شعب ، وقد تم إختيار العينة بالأسلوب العشوائي البسيط وهي شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية البالغ عددها (30) طالباً ، والشعبة (ج) لتمثل المجموعة الضابطة والبالغ عددها (30) طالباً. كافأ الباحث بين طلاب مجموعتي الدراسة إحصائياً في متغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور ، التحصيل الدراسي للآباء ، والامهات ،واختبار الذكاء، ودرجات مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق (2020-2021). حددَ الباحثُ خمس موضوعات من مادة قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها للعام الدراسي(2021-2022) من قبل وزارة التربية للصف الثاني متوسط التي سيدرسها في أثناء مدة التجربة ، وقد صاغ الباحث (54) هدفاً سلوكياً للموضوعات المقرر تدريسها ، وأعدَ الخطط التدريسية الانموذجية ، وعرضها على نخبة من الخبراء والمتخصصين للحكم على صلاحيتها ، وفي ضوء ذلك أجريت التعديلات اللازمة وأصبحت الأهداف السلوكية والخطط التدريسية بصورتها النهائية جاهزة للتطبيق . وأعَدَّ الباحث إختبار اكساب المفاهيم ، وبواقع (21) فقرة، من نوع الأسئلة الموضوعية (الاختيار من متعدد) يقيس المستويات الثلاثة (المعرفة، والفهم، والتطبيق)وتم التثبت من صدقه، ومعامل صعوبته، وقوة تمييزه، وثباته. طبق الباحث التجربة يوم الاثنين الموافق 2021/11/13 وأنتهت يوم الاثنين الموافق 2022/1/17 وتم تطبيق إختبار إكساب المفاهيم النحوية يوم الاثنين الموافق (2022/1/17) ، ودرس الباحث مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) بنفسه . واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية (الاختبار التائي ، ومربع(كا2)، أختبار الذكاء ،ومعامل الصعوبة، ومعامل التمييز، معادلة الفاكرونباخ- وفعالية البدائل الخاطئة). بعد تحليل نتائج إجابات الطلاب ومعالجتها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي للعينات الوسطى لمعرفة دلالة الفرق عند مستوى (0.05) بين مجموعتي الدراسة اتضح مايأتي : وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة قواعد اللغة العربية بطريقة (تعلم المفاهيم النحوية إكسابها لدى المتعلمين) ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة قواعد اللغة العربية بالطريقة التقليدية في اختبار إكساب المفاهيم النحوية ولمصلحة المجموعة التجريبية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 297-306

تعلم المفاهيم النحوية وإكسابها لدى المتعلمين

أولا :المفاهيم :

تُبنى المفاهيم عادة من تصورات تحصل من خلال الحواس الخمس :البصر والسمع والذوق واللمس والشم ،ومن الذكريات والتخيلات ،ومن نتاج الفكر الخيالي ،وحسب نظريات التعلم ؛ فان أولى أنماط المعرفة التي يكتسبها المتعلم تنشأ عادة من خبراته المباشرة التي يكتسبها عن طريق حواسه ، وقبل ان يبدأ الطفل بتشكيل المفهوم لابد وان يتعامل مع المدركات الحسية الخاصة بذلك المفهوم ، ومن خلال تعامله معها يستطيع أن يشكل صورة ذهنية لهذه المدركات التي تعامل معها ، وبذلك تتكون لديه المفاهيم لهذه المدركات (سعادة ،اليوسف ،1988:62).

يشير تكوين المفهوم او تعلمه الى حُسن التمييز بين الخصائص التي تشيع بين عناصر فئة من الأشياء أو الأفكار ولعلاقته بالاشكال البصرية والنماذج الاصلية أو الكلمات أو الالفاظ الدلالية، إن تكوين المفهوم يعد أكثر ضيقا ومحدوديه من حيث اتساع مجاله بالمقارنه بالتفكير ،وأنه أكثر سهولة من بقية العمليات الفكرية الأخرى كالمنطق وأتخاذ القرار ،ويعد تكوين المفهوم من أكثر الوظائف المعرفية تفرداً بالإنسان وتأخذ مجالاً مهما لزيادة خبرات الانسان التي أكتسبها ولمدة زمنية غير محددة ومن فئات متنوعة، فمعظم المفاهيم التي يتناولها المتعلم تؤدي غرضا تعليميا ، فنرى المفهوم يأخذ دوراً أساسيا في موضوعات دراسية متنوعة تخلق فهما أفضل لاسيما إنها تحلل مايتضمنه من اشكال معقدة للمفهوم وترجعه الى عناصره الأساسية مما يكون سلسلة من العمليات المعرفية والاجتماعية ان كانت بسيطة او اكثر من ذلك قابلة للتحليل(محمد ،مصطفى ،2011:283-282).

والمفهوم هو مجموعة السمات المميزة المشتركة التي يلتقي عندها جميع افراد الصنف الواحد ، او الفئة الواحدة ، ويتحدد المفهوم بمجموعة من السمات المميزة المشتركة بالسمات الجوهرية او السمات المنتمية وتكون السمات المميزة التي يرتكز عليها المفهوم مشتركة بين افراد الأمثلة الدالة ومميزة لهم ،وهي بذلك لاتترك مجالا للالتباس بينه وبين غيره من المفاهيم . وكذلك يعرف (ميرل وتينسون) المفهوم بانه : مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الاحداث الخاصة التي تم تجمعها معا على أساس من الخصائص المشتركة ، والتي يمكن الدلالة عليها باسم أو رمز معين ،ويشير المفهوم الى مجموعة من المظاهر والصفات التي تشترك فيما بينها خاصية معينة عامة أو اكثر ، وترتبط بقاعدة معينة، وكذلك يعرف (برونر) المفهوم على انه عبارة عن سلسلة متصلة من الاستدلالات ، تشير الى مجموعة من الخصائص الملاحظة بشيء أو حدث يؤدي الى تحديد فئو معينة تستتبعها مجموعة من الاستدلالات الإضافية كانت غير ملحوظة من قبل عن هذا الشيء نفسه أو الحدث ويرى أن المفاهيم تقلل من الحاجة الى إعادة التعلم عند مواجهة مواقف جديدة وتسمح بالتنظيم والربط بين مجموعات الأشياء ةالاحداث(خضر ،2014:319). وتشكل المفاهيم القاعدة الضرورية للسلوك المعرفي عند الانسان ، وتعد هدفا تربويا مهما في كافة مراحل التعليم ، وتؤدي الى المساهمة الفاعلة في تعلم الطلاب بصورة سليمة ،وتساعد على التعامل بفاعلية مع المشكلات ، وفي حل بعض صعوبات التعلم ،وتشكل المفاهيم اللبنات الأساسية لبناء المبادئ والنظريات وعمليات التفكير العليا ، وتعتبر ذات أهمية كبيرة ليس لانها الخيوط التي يتكون منها نسيج المعلم فحسب ، ولكن لانها تزود المتعلم بوسيلة يستطيع أن يساير النمو المعرفي (خضر ،2014:320). لو عدنا بالمفهوم الى منبعه عند الفرد المتعلم لتوصلنا الى انه فكرة مجردة ناتجة من استدلالات ذهنية منظمة ؛ انتجها الفرد جراء مايتعلمه يوميا من حوادث تتطلب منه التفاعل معها ، اما على مستوى المعرفة فالحقائق والمفاهيم تعدان الأساس الذي تقوم عليه المعرفة الإنسانية وبوجه خاص عند الطلاب على مختلف مستوياتهم .وان المراحل البنائية للطالب تنطلق مما يتعلمه من حقائق ماديه حسية وأخرى لفظية ، ولاسيما تعلم

المفاهيم الحسية المعرفية المجردة .ان الأساس الذي تبنى عليه كل من المبادئ والتعميمات والنظريات لاسيما مهارات التفكير العليا هي المفاهيم(السوداني ،54:2020).

مما تقدم نستنتج أن طبيعة المفاهيم يمكن أن تتمثل في السلوك كعملية تعميم ضمن الأصناف او المجمعات او المواقف والاشياء كخلاصة لعمليات سابقة مثل التمييزات وبخاصة حينما يقدم الفرد استجابات مختلفة لمختلف الأشياء ومن ثم يصدر استجابة مناسبة للعناصر المشتركة او تكرر نفسها في حالة تكرار الموقف فعندما تصدر استجابة عن مفهوم معين .ومن خلال ما مر سابقا من أفكار حول طبيعة المفاهيم يمكن استخلاص ماياتي :

1. يشير المفهوم الى خصائص عامة حول الشيء الذي ينتمي اليه لذا فهو يتطلب التمييز.
2. يعتمد المفهوم على خبرات الفرد السابقة لذا فهو عملية مستنتجة .
3. المفاهيم تمثل ابنية تنمو وتسعى نحو التكامل .
4. ان مكونات المفهوم هي مجموعة خصائص والصفات التي تتضمن اسم المفهوم وقاعدته ويمكن ادراك تلك المكونات من خلال الصفة والقواعد التي ينطوي عليها المفهوم(علوان وآخرون، 60:2014).

ويرى (منسي) إنَّ المفاهيم تنماز بعدة خصائص يمكن إجمالها بما يأتي :

1- المفاهيم عبارة عن تعميمات تستنتج من خلال تجريد بعض الاحداث المحسوسة والخصائص الحاسمة والمميزة . فهي ليست الاحداث الحسية الفعلية بل هي بعض جوانب هذه الاحداث .

2- تعتمد المفاهيم في تكوينها على الخبرة السابقة للفرد ، فالخلفية الاسرية والتعليمية يمكن أن تمثل عوامل تسهم في تكوين المفهوم .

3- تنظيم المفاهيم في تصنيف هرمي من حيث البساطة والتعقيد وهذا التصنيف يمكن أن يزداد افقياً وراسياً ، فبعض المفاهيم تكون أكثر تعقيدا من غيرها وفقا لترتيبها في هرم التجريد .

4- تستخدم المفاهيم بطريقتين هما:

(أ) الإستخدام العام للمفاهيم وهذا الاستخدام ينطبق على الحالات التي يشيع فيها الاعتراف بالمصطلحات التي تكون واضحه لكل من يشاهد الشيء أو الحدث ، ويتبع استخدام المفهوم شيوع الاتفاق على الخصائص الموضوعة لهذا الشيء.

(ب) الإستخدام الخاص للمفاهيم ، وهذا الاستخدام يختلف من شخص لآخر وفي هذه الحالة يحدد المفهوم لدى كل فرد نتيجة للخبرات الشخصية الذاتية المصاحبة لتكوينه.(منسي ،220:2003).

ثانيا :أهمية تعلم المفهوم :

تبنى عملية تعلم المفاهيم على عملية تكوين المفاهيم لدى الافراد ، فهي عمليتان متداخلتان تتطلب نشاطات ذاتيا من قبلهم ويؤكد (برونر) إنَّ عملية تعلم المفهوم خطوة تتبع عملية تكوين المفاهيم وحدد في نمط الاكتساب الأمثلة المنتمية (الإيجابية) وغير المنتمية (السلبية)خطوة تؤدي الى معرفة المفهوم تمهيداً لادراكه ومعرفة الصفات والخصائص المميزة له التي تساعد على إعطاء أمثلة إيجابية أخرى حتى التمكن من تحديد تعريفه متضمنا في عبارة المفهوم سماته الجوهرية الأساسية وغير الأساسية(الهاشمي ،56:2013). ويصنف تعلم المفاهيم بأنه نتاج معرفي ،وهو فكرة ذهنية يكونها الفرد للاشياء أو الاحداث في البيئة ،وهو فئة من المثيرات بينها خصائص مشتركة ،وهذه المثيرات قد تكون أشياء او احداثاً أو أشخاصا وتستخدم الأسماء للدلالة على المفاهيم ، ويمكن ان يعرف بانه فكرة ذهنية تربط حقيقتين علميتين أو اكثر من الحائق العلمية (اليماني ،251:2009).

أوردت (الضبع) بقولها ،إنَّ أهمية مفاهيم التعلم تنبثق من النواحي الاتية :

1. تقليل الفجوات الناتجة بين المعرفة البسيطة والمعرفة المتقدمة .

2. معرفة المفاهيم وفهمها يعطي صفة الشمولية للمواد الدراسية التي يتعلمها .
3. تذهب بالاجيال الى الوقوف امام التطور المعرفي السريع .
4. تسهل المفاهيم من خلال فهمها زيادة فاعلية التدريب والتعلم وانتقال اثرها.
5. حضور التفصيلات عند اعداد الأطر الهيكلية وتنظيمها(الضبع ،69:2001).

وكذلك إشارة دراسات أخرى الى أهمية المفاهيم الكبيرة في التعلم وأجزت بالاتي :

1. تسهل المفاهيم عملية التعلم لان المتعلم يخزن في ذاكرته ثروة كبيرة من المفاهيم والمبادئ مما يجعل اكثر فاعلية في المراحل التعليمية المتقدمة .
2. تساهم المفاهيم في إثراء البناء المعرفي للفرد ، لانها تسهل عملية إندماج البنى المعرفية مع البناء المعرفي للفرد ،مما يجعل سهولة اكتساب معان اشتقاقية جديدة تمكن الفرد من الاحتفاظ بها لتكون جزءا من بنائه المعرفي الجديد.
3. تقدم المفاهيم وجهة نظر واحدة للحقيقة او الواقع لان استخدم الفرد لها يحدد العالم الذي يعيش فيه ولايمكن ادراك الأمور بدونها فهي وسيلة الاتصال بالاخرين وفي نقل المعاني والأفكار ، نتيجة لقدرة الانسان على استيعابها واستقبالها لمدة طويلة.
4. تساعد المفاهيم على تنظيم الخبرة ، فيكتسب الافراد معلومات كثيرة ويمرون بخبرات عديدة مباشرة وغير مباشرة من خلال مطالعتهم للكتب المختلفة والمحادثات والمناقشات مما يجعل احتمال تشكيل مفاهيم كبيرة ويؤدي الى تنظيم الخبرة ومن ثم الى خبرة جديدة اكثر توسعا وتصورا .
5. تكوين المفاهيم لدى الافراد يعد طريقا الى تكوين تعميمات أوسع فيما بعد كالمبادئ والنظريات .
6. المفاهيم اكثر ثباتا واستقرارا من الحقائق إذ إن تغير الحقائق اسرع لذا فالمفاهيم تسهل عملية بناء وتخطيط المناهج الدراسية التي تدوم لمدة من الزمن (علوان وآخرون ،67-66:2014).

ثالثا :عملية تكوين المفهوم :

لقد أهتم عدد من الباحثين والتربويين والنفسيين الاهتمام الكبير بموضوع تكوين المفاهيم لكونه أساس تشكيل المفاهيم بالذهن بشكل صور ذهنية ،ثم تتزامن معها بعد مدة الكلمة المكتوبة للمفهوم لتشكل معها المعنى العام له بمعرفة صفاته المميزة التي يتميز بها عن غيره من المفاهيم الاخرى ، كما إنَّ تكوين المفاهيم يتم عن طريق الخبرة وتراكمها وتعرفهم على البيئة التي يعيشون فيها عن طريق استخدامهم للحواس ،وعن طريق هذه الحواس يستطيع الطفل ان يدرك العلاقات بين هذه الأشياء .

ويذكر (**Hurd**) أن تكوين المفهوم يتم على مراحل متدرجة وبصورة بطيئة واحيانا يبدو وكأن المتعلم كون المفهوم فجاءه وبصورة سريعة ،ولكن الحقيقة ان هذه الاستجابة سبقها بحث وتفكير تتضمن عمليات الملاحظة وتمييز والتنظيم والتقويم . فعلية تكوين المفاهيم عملية طبيعية اعتيادية تبدأ قبل دخول الفرد الى المدرسة لانه يكتشف المفاهيم في البيئة التي يعيش فيها ،أي ان عملية تكوين المفاهيم لا تتم فقط في المدارس بل يمكن ان تتم بدونها (الهاشمي ، 53:2013).

يرى (برونر) ان عملية تكوين المفاهيم لدى المتعلم تسبق عملية اكتساب المفاهيم ،تشكل خطوة باتجاهها . أن نمط هيلدا تابا (التفكير الاستقرائي) في عملية تكوين المفاهيم يقدم المعلم الأمثلة المنتمية فقط ويستقرئ الطالب منها المفهوم(محمد ومرعي ،150:2011).

رابعا :المراحل الأساسية لتشكيل المفاهيم النحوية :

1. المرحلة الحسية :وهي المرحلة التي يتم تعلمها من الخبرة الذاتية وبدون كلمات مثل تعلم المهارات الحسية .

2. المرحلة البصرية الادراكية او المرحلة الايقونية : وتعتمد هذه المرحلة على التنظيم البصري والادراكي حيث تحل الصورة محل الشيء الأصلي وتقوم بوظيفته .

3. المرحلة الرمزية :وفي هذه المرحلة تنتقل من الخبرات والمعلومات الحسية والادراكية والصورية الى لغة الرموز والكلمات مما يؤدي الى تفسير نوعي من حيث اكتساب تراكيب معرفية وتطويرها واعتماد الجمل والعلاقة بينها في تعلم خبرة ما (الزند ،85:2004).

ويرى (برونر) أن المفاهيم تتكون من ثلاث مراحل والتي عبر عنها

1- **المرحلة الأولى** :

العمل الحسي ، والتي يسميها بالعملية او العمليات العينية ، اذ يتصدر الطفل المشهد من خلال فهمه للبيئة التي تحيطه ،فهو لا يمتلك كلمات ولا تصورات ؛ وطرح مثالا عن كيفية تحريك لعبته .

2- المرحلة الثانية :

مرحلة التصور شبه المجرد ؛ الايقونية ،تعتمد هذه المرحلة على المرحلة السابقة من تكوين صور عقلية للاشياء ان كانت مادية وفعلية مما يؤدي الى تكوين تعلم عن طريق تصوراته وتخيلاته .

3- المرحلة الثالثة :

سميت (الرمزية) يصل المتعلم فيها الى استعمال الرموز بدلا من الأفعال الحركية ويصب المتعم على مااكتسبه من خبرات (عبد الصاحب واشواق ،49-48:2012).

خامساً :خصائص المفاهيم النحوية :

تتميز المفاهيم بخصائص عدة منها :

1- يشير المفهوم الى خصائص عامة حول الشيء الذي ينتمي اليه ؛ وقد يكون للمفهوم الواحد اكثر من مدلول او تعريف خاص به ، من حيث طريقة الادراك للشيء المراد تعلمه من حيث درجة التعقيد ، ومدى سهولة التعليم .

2- المفاهيم تساعد على ربط الكثير من الحقائق بعضها بعض ؛ ولذلك يمكن ان نستعمل المفاهيم في توفير علاقة بين الحقائق العلمية المختلفة وجعلها مترابطة بصورة يتكمن المتعلم من تعلمها بصورة اسهل .

3- يتعمد المفهوم على خبرات الفرد السابقة ، أي انها نتائج لخبرات الفرد السابقة ، فهي تساعد على التعامل مع كثير من الحقائق ،فالمفاهيم يمكن اسعتمالها كثيراً في تفسير الظواهر ،وفي مواجهة بعض المواقف سواء أكانت تعليمية يكتسبها داخل المدرسة او خارج المدرسة ؛ فانها أسهل تذكر من الحقائق كما لا تنسى سريعاً .

4- إنَّ مكونات المفهوم مجموعة خصائص وصفات ، وتكون هذه الصفات والخصائص تتميز بها المفاهيم وتساعد الفرد على تشكيل المفاهيم في ذهنه .

5- إنَّ المفاهيم غير ثابتة عند الافراد ولاتنشأ فجاة وبصورة كاملة ، بل تنمو بعامل النضج والخبرة ، ولاتنتهي عند حد معين بل تنمو وتتدرج في نموها ، فكلما ازدادت خبرة الفرد عن المفهوم تكشف له المزيد من الخصائص ، تربطه مع مفاهيم أخرى(اليماني ،251:2009).

سادساً :أنواع المفاهيم:

يتباين الباحثون في تقسيم المفاهيم ، وتصنيفها ، فهناك من يصنفها الى خمسة أنواع

1- **مفاهيم مادية او حسية :** وهي المفاهيم التي يمكن تنميتها وادراكها عن طريق الملاحظة والخبرة المباشرة وغير المباشرة ، باستعمال الوسائل التعليمية المختلفة مثل الكتاب والمدرسة و الرحلة ، الشجرة ، والمسرح والرواية وغيرها .

2- **مفاهيم مجردة :** وهي المفاهيم التي لايمكن مشاهدتها ، أو لمسها ، وليس لها امثلة محسوسة ؛ ولايمكن ادراكها عن طريق الحواس ويحتاج تعلمها الى قدر كبير من التجريد أكثر من المفاهيم

المادية ،وتسمى ايضاً (مفاهيم وجدانية) ولها علاقة مباشرة بالعواطف ، والمشاعر والاتجاهات ، والقيم ، والتقدير مثل (الحق ، الخير ، الجمال ، المديح ، الغزل ، الرثاء).

3-**مفاهيم الوقت :** وتكون على نوعين

أ- مفاهيم الوقت المحدودة لشيء ما والمرتبطة بنقطة البداية مثل (الساعة التاسعة ، الثلاثاء ، شهر ، تموز ، 2022) .

ب-مفاهيم الوقت غير المحددة بوقت في طبيعتها ، وتشير إلى مدى استغراق الوقت (يكتب ، يرسم ، يلعب .(حميدة وآخرون، 126:2000).

4-**مفاهيم المكان :** وتكون هذه المفاهيم مشابهة لمفاهيم الوقت في التعقيد ، ولكنها أكثر صعوبة من مفاهيم الوقت ؛ لانها اكثر تجريد مثل اسم الفاعل ونائب الفاعل واسم المفعول

5-**مفاهيم جديدة :** وهي المفاهيم التي ظهرت حديثا نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي (السكران،46:2002).

ويصنف (فيجوتسكي) نوعين من المفاهيم على أساس نوعية المواقف التي يتم فيها تعلم كل نوع بمعنى طريقة اكتساب المفاهيم وهي :

أ- **المفاهيم الشفوية** : وهي التي تنمو نتيجة الاحتكاك والخبرات اليومية الحياتية التي يتعرض لها الافراد ، وتفاعلهم مع الظروف المحيطة .

ب- **المفاهيم العملية** : وهي التي تنمو نتيجة تهيئة مواقف التعليمية التي يتعرض لها المتعلم ، ام من قصد خارجي مثل تنمية مفهوم حالات الاعراب على الرغم من تباين بين المعرب والمبني ألا انهما منتميان الى بعضهما (العدوان والحوامدة ،49:2011).

وهناك من يصنف المفاهيم الى ثلاثة أنواع في حياة الطبيعية وهي :

اولاً:مفاهيم مادية حسية :

وهي المفاهيم التي تدرك بالحواس الخمس : مثل مسجد ، مدرسة ، بحيرة ، نهر، وغيرها

ثانيا : مفاهيم مجردة أو معنوية :

وهي التي تدرك بالقوى العقلية ، ويعبر عنها بالكمات أو الرموز ، مثل الحرية ، العدالة، المروءة وغيرها .

ثالثاً : مفاهيم معرفية :

وهي المفاهيم التي يدركها الانسان بمعرفته في حياته اليومية ، مثل الخطبة والمقالة وغيرها

ويرى (زيتون) أن إكساب المفاهيم يستلزم ثلاث عمليات هي :

1-التمييز : ويقصد به قدرة المتعلم على التمييز بين العناصر المتشابهة (الأمثلة الإيجابية للمفهوم)؛ والعناصر أو الافراد المختلفة (الأمثلة السلبية) .

2-التصنيف أو التنظيم :ويقصد به قدرة المتعلم على تصنيف المعلومات وذلك من خلال ملاحظة الشبة ، وإيجاد العلاقات أو الصفات العامة المشتركة بين الافراد أو المواقف المختلفة

3-التعميم :ويقصد به قدرة المتعلم في التوصل الى مبدا عام أو قاعدة عامة لها صفة الشمول أو التعميم ، ويمكن للطالب أن يعمم المفهوم على امثلة أخرى تنطبق على المفهوم(زيتون ،89:1986 **).**

سابعاً : إكساب المفاهيم وتطورها:

إنَّ عملية إكساب المفاهيم تتم على مراحل متدرجة وبصورة بطيئة ، ولا تنشأ المفاهيم فجأة بنحو كامل الوضوح ؛ ولاتنتهي عند الفرد كحد معين ؛ لكن المفاهيم تكتسب وتتطور طوال وقت التعلم .

وتبدأ عملية اكتساب المفاهيم قبل دخول الطفل للمدرسة ، إذ أنهُ يكتشف المفاهيم ويتعلمها من البيئة التي يعيش فيها ؛ عن طريق الادراك الحسي والعقلي ، وبعد دخوله للمدرسة والمواقف التي يمر خلال فترة التعلم (الشربيني والسيريية ،45:2000).

إنّ التربية الحديثة أصبحت تهتم بتعلم المتعلم وتمكنه عن طريق تنمية مداركه وصقل عواطفه أو شحن ارادته من اكتساب المعارف والمعلومات والمفاهيم والقيم والاتجاهات، وهذا لا يتم من دون جهد تربوي من المؤسسات التربوية والتعليمية المعنية، الأمر الذي يجعل الاهتمام بالتربية ضرورة ملحة لكل مجتمع يسعى إلى التقدم والرفاهية (صابر، 2007: 10).

ويلاحظ على عملية إكساب المفاهيم وتطورها اي إنها لا تكسب بل تتطور بمعدل واحد وكذلك تختلف بدرجة إكسابها أو تطورها بإختلاف المفهوم نفسه وأنَّ المفاهيم المادية تكتسب وتتطور بدرجة أسرع من المفاهيم المجردة ، ويرجع ذلك السبب إلى إستعمال الخبرات المباشرة والأمثلة الحسية (داخل ، وحيدر ،2014: 154-155).

ثامنا :العوامل المؤثرة في إكساب المفاهيم:

أن المفاهيم تتاثر بمجموعة من العوامل عند تعلمها هي :

1- **عدد الأمثلة** : إنَّ إزدياد الأمثلة المطروحة حول المفهوم المستهدف يعطى تعلماً سهلا ويسيراً للمفهوم .

2- **الأمثلة واللا أمثلة** :- إنَّ تعلم المفهوم يجب ان يكون بشكل صحيح وشامل من توفير نماذج أو أمثلة ولا أمثلة فمره أعطت صورة حول المفهوم ومرة أخرى أعطت صورة مغايرة حوله مما يولد صورة عينية في الذهن حول المفهوم الصحيح وغير الصحيح .

3- **نوع المفاهيم :**كلما كان المفهوم مجرداً أو الأمثلة قليلة وجب التدخل بصورة أكبر في عملية تعلم المفاهيم المستهدفة ؛ أما اذا كانت المفاهيم المستهدفة مادية أو محسوسة فإنه يتوجب توجيه المتعلمين ومساعدتهم في الوصول إلى تعلم تلك المفاهيم (الطيطي ،83:2001).

4- **الخبرة السابقة :**يزداد تعلم المفهوم بازدياد خبرات المتعلم السابقة ، وبالنتيجة يتوقف على ذلك اختيار الأمثلة المتعلقة بالمفهوم وبما يتناسب مستواه العقلي ، فينبغي ألا تكون عالية التجريد أو منخفضة في مستوى تجريدها فيصبح تعلمها مثيرا للملل من المادة بما يؤثر في الحالة النفسية للمتعلم ؛ وخاصة اذا ارتبط المفهوم بمشاعر المتعلم فتعلمه يصبح اكثر تعقداً وصعوبة .

5- **الفروق الفردية بين المتعلمين :**إنَّ تعلم المفاهيم من حيث المستويات العقلية يوجب على المعلم مراعتها والتنويع بين الأمثلة واللا أمثلة بما يتلائم مع قدراتهم ومستوياتهم العقلية ولأن يستخدم الوسائل التعليمية المناسبة لجعل المفاهيم العاليى التجريد وواضحة وذات معنى في أذهانهم .

6- **التغذية الراجعة :** يعطي المتعلم الإجابة المباشرة بعد الانتهاء من طرح فكرته ثم يقدم التعزيز المناسب للفكرة ؛ مايسهل تعلم المفاهيم لدية (ياسين وزينب ،60:2012).

وقد حدد (**Tunner**) نقلاً عن (اليماني) عوامل ترتبط بمهمة المعلم في اكساب المفاهيم للطلاب للمفهوم ومن هذه العوامل الاتي :

1- تحديد المثيرات اللازمة وإخبار المتعلم بها .
2- تحديد الاستجابات المرغوبة وإخبار المتعلم بها .
3- تحديد الاستراتيجية الملائمة وإخبار المتعلم بها .
4- تهيئة المعلومات الضرورية للمفهوم .
5- إعداد المتعلمين لاسترجاع المعلومات المناسبة .
6- زيادة مستوى الدافعية لدى المتعلم (اليماني ،252:2009).

ويصنف (عاشور والحوامدة) العوامل المؤثرة في تعلم المفاهيم الى عدة عوامل هي :

اولاً : العوامل المتعلقة بالمتعلم :

ومن هذه العوامل هي ،عمر المتعلم ، إستعداه ودافعيته لتعلم المفهوم وخبراته السابقة ، المفاهيم السابقة واللازمة لتعلم المفاهيم الجديدة .

ثانياً :العوامل المتعلقة بالموقف التعليمي :

وهي تتعلق بالخطوات المتبعة في تنظيم تعلم المفهوم ، ومن الأمثلة على هذه الخطوات ما ذكره (ديفس وآخرون) منها

1- إختيار معرفة الطلاب للمفاهيم المنشودة .
2- إجراء اختبار قبلي لمعرفة التعلم السابق لدى الطلاب .
3- اختيار الأمثلة المناسبة التي تصب حول المفاهيم المراد تعلمها .
4- توفير فرص التدريب والممارسة .

ثالثاً :العوامل المتعلقة بالمفهوم نفسه :

1. أمثلة واللا أمثلة.
2. الصفات العقلية واللاعقلية المتعلقة بصفات المفهوم .
3. طبيعة المفهوم المادية والتجريدية .
4. التغذية الراجعة التي تقوم مقام التعزيز عندما تكون الإجابة صحية (عاشور و الحوامدة ،2007:293-292)

تاسعاً :مكونات إكساب المفاهيم:

لكل مفهوم مجموعة من الخصائص التي يشترك فيها افراد الصنف جميعهم ؛ وتميزه من غيره من المفاهيم الأخرى ، إذا يرى (برونر) أنَّ أي مفهوم له خمسة مكونات أساسية وهي :

1- اسم المفهوم : هو مجرد اتفاق ،يتعرف عليه ويشير الاسم إلى الصنف الذي ينتمي إليه المفهوم (بلقيس ،وآخرون ،1996: 341) .
2- تعريف المفهوم : هي العبارة التي تحدد الخصائص الأساسية للمفهوم وتصفها.
3- أمثلة المفهوم : هي الأمثلة المنتمية إلى المفهوم الإيجابية،والأمثلة غير المنتمية اليه السلبية(أمثلة منتمية قياس التحصيل)(أمثلة غير منتمية قياس العقل).
4- سمات المفهوم :المميزة له ،وغير المميزة له، وهي الملامح التي تميز المفهوم من غيره من المفاهيم الاخرى .
5. قيمة المفهوم : وهي عبارة عن مدى وجود الصفة لمفهوم معين ،إذ تختلف المفاهيم فيما بينهما طبقا لقيمتها أو درجة الصفة فيها (قطامي ،2000:667).

المصادر:

- خضر ، فخري رشيد: ***طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية*** ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان، 2014 .
- الزند ، وليد خضر : ***التصاميم التعليمية الجذور النظرية نماذج وتطبيقات علمية وبحوث عربية وعالمية*** ، الرياض ،المملكة العربية السعودية، 2004.
- سعادة، جودة أحمد وجمال يعقوب اليوسف ***تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية*** ، دار الجيل بيروت، 1988 .

● السوداني ، أسامة قاسم جبر (***أثر تدريس البلاغة على وفق أنموذجي ألن هوفر وكود لا فويه في اكتساب المفاهيم البلاغية والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس الادبي (رسالة دكتوراه غير منشورة)*** ، كلية التربية الاساسية ، جامعة المستنصرية ، (2020)

● عاشور، راتب قاسم، ومحمد فؤاد الحوامدة :***أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق***،ط2،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، 2007.

● عبد الصاحب ،اقبال مطشر ،واشواق جاسم نصيف: ***ماهية المفاهيم وأساليب تصحيح المفاهيم المخطوءة*** ،، دار صفاء للنشر للطباعة والنشر ،عمان ،الاردن، 2012 .

● علوان ،يوسف فاضل و يوسف فالح محمد واحمد عبد الزهرة سعد: ***المفاهيم العلمية واستراتيجيات تعلمها*** ، دار الكتب العلمية ،للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2014.

● قطامي، يوسف ***سيكلوجية التعليم الصفي*** ، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان. (2000)

● محمد ، شذى عبد الباقي ، مصطفى محمد عيسى: ***اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي*** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الاولى: 2011.

● مرعي ،توفيق احمد ،محمد محمود الحيلة :***طرائق التدريس العامة*** ، ط5 دار المسيرة للطباعة و للنشر ،عمان الأردن، 2011.

● منسي ، محمود عبد الحليم :***التعلم المفهوم النماذج التطبيقات ،مكتبة الانجلو ،قاهرة ، مصر، 2003.***

● الهاشمي ، علي ربيع : ***الأنشطة الصفية والمفاهيم العلمية*** ، ط1 ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن، 2013 .

● اليماني ،عبد الكريم علي : ***استراتيجيات التعلم والتعليم***،زمزم ناشرون ،وموزعون، عمان، 2009.

Learn grammatical concepts and imparting it to the learners

رياض حميد عبيد **أ. د قصي عبد العباس حسن**
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية
طرائق تدريس اللغة العربية (الماجستير)
aalmast13@gmail.com
07712775813 07802275122

Abstract:

This research aims to identify the effect of (learning grammatical concepts) and its acquisition by the learners of the second intermediate grade students).

The researcher followed the experimental method, being the appropriate approach to the nature and goal of the research. The researcher chose one of the experimental designs with partial control, which is the design of the non-randomized control group with only the post-test, and the research

community consisted of the day middle schools affiliated to the General Directorate of Education of Wasit Governorate / Al-Aziziyah Education Directorate, and the researcher chose from them the researcher Randomly (Mixed Martyr Ahd Intermediate) to be the research sample, as the total number of second-grade intermediate students was (120) students, divided into (4) sections, and the sample was chosen by a simple random method, which is Division (B) to represent the experimental group of (30)) students, and class (c) to represent the control group, which numbered (30) students.

The researcher rewarded the students of the two study groups statistically in the variables (chronological age calculated in months, academic achievement of fathers and mothers, intelligence test, and Arabic language subject scores for the previous academic year (2020-2021.) The researcher identified five topics from the Arabic grammar subject to be taught for the academic year (2021-2022) by the Ministry of Education for the second intermediate grade that he will study during the duration of the experiment. A group of experts and specialists were asked to judge its validity. In light of this, the necessary modifications were made, and the behavioral objectives and teaching plans in their final form were ready for implementation. The researcher prepared a concept acquisition test, with (21) items, of the type of objective questions (multiple choice) that measures the three levels (knowledge, understanding, and application) and its validity, difficulty factor, strength of discrimination, and stability were verified. The researcher applied the experiment on Monday, 11/13/2021, and it ended on Monday, 17/1/2022, and the grammatical concepts test was applied on Monday, 17/1/2022. The researcher studied the two study groups (experimental and control) himself.

The researcher used the following statistical methods (the t-test, the square (Ka2), the intelligence test, the difficulty coefficient, the discrimination coefficient, the Facronbach equation - and the effectiveness of the wrong alternatives). After analyzing the results of the students' answers and treating them statistically by using the T-test for the middle samples to find out the significance of the difference at the level (0.05) between the two study groups, the following became clear: There is a statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the mean scores of the experimental group students who are studying Arabic grammar in a manner (Learning grammatical concepts and their acquisition by the learners) and the average scores of the control group students who study Arabic grammar in the traditional way in a test of acquiring grammatical concepts for the benefit of the experimental group.